بسملة التوبة

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 15/11/2015

للبسملة في القرآن الكريم منزلة رفيعة.. ولها في حياة المسلم اليومية حضور مميَّز، بل إن لها في تاريخ المسلمين شأنًا عظيمًا تروي لنا كتب السيرة أنه في شهر ذي الحجة من العام السادس للهجرة، كان تاريخ الأمة الإسلامية على موعد مع حدث مهم، ألا وهو معاهدة صلح الحديبية

انتدب المشركون في قريش سهيل بن عمرو لهذه المهمّة، فجاء وتحاور مع النبي -صلى الله عليه وسلّم- وأصحابه، واتفق الطرفان على بنود الصلح، فدعا النبي -صلى الله عليه وسلّم- علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وقال له: "اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم". فقال مندوب قريش معترضًا: أما الرحمن، فما أدري ما هو! ولكن اكتب ما نعرفه من قبل، اكتب باسمك اللهم فقال النبي: امحها يا علي، واكتب باسمك اللَّهم!

اعترض المشركون على (بسم الله الرحمن الرحيم)! نعم اعترضوا عليها ورفضوها!

وبالفعل كُتبت وثيقة الصلح من دونها وكان ذلك في العام السادس للهجرة! وكانت سورة التوبة لا تزال حتى ذلك الوقت في عالم الغيب، وفي اللَّوح المحفوظ، تنتظر دورها للنزول، وكأني بها، وهي تراقب هذا المشهد، وذلك الحوار وما اتفق حوله الطرفان، ودارت الأيام ومرت ثلاث سنوات على صلح الحديبية، وجاء دورها في النزول في السنة التاسعة للهجرة، فنزلت وأخذت موقعها في ترتيب السورة التاسعة في المصحف

ومن آيتها الأولى، بل ومن كلمتها الأولى (بَرَاءَة)، ألغت هذه السورة جميع المواثيق والعهود التي كانت بين المسلمين والمشركين وبما أن المشركين كانوا يرفضون أن تبدأ هذه المواثيق والعهود بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) حيث كان ذلك واضحًا في أشهر هذه العهود وهو صلح الحديبية، فقد جاءت سورة براءة مجردة من (بسم الله الرحمن الرحيم) لأنها ومن أوّل آية سوف تنقض جميع هذه العهود إلى يوم القيامة، وهي العهود التي جاءت هي الأخرى مجرّدة من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وذلك في قوله تعالى:

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ (1) التوبة

وهكذا كانت سورة التوبة السورة الوحيدة في القرآن التي لا تفتتح قراءتها بالبسملة

البسملة.. رفضها المشركون فتبرّأت من عهودهم!

وفي ذلك إجابة شافية لكل من يتساءل:

لماذا لم تفتتح سورة التوبة بالبسملة، كغيرها من سور القرآن الكريم؟

ولكن..

لقد غابت البسملة عن سورة التوبة في لفظها، ولكنها حاضرة بقوَّة في نظمها الرقمي!

السورة الوحيدة التي فيها البسملة آية من الآيات هي سورة الفاتحة، وقد بدأت بحرف الباء

السورة الوحيدة التي لا تُفتتح قراءتها بالبسملة هي سورة التوبة، وقد بدأت بحرف الباء أيضًا!

وباستثناء الفاتحة والتوبة لا توجد أي سورة أخرى في القرآن الكريم تبدأ بحرف الباء!

وسورة التوبة تشبه سورة الفاتحة في العديد من الوجوه، وأحد هذه الوجوه أنه لا يوجد سورة أكثر أسماء من سورة التوبة سوى الفاتحة، ومن أسمائها براءة، والفاضحة، وسورة العذاب، والمقشقشة، والمنقرة، والبحوث، والحافرة، والمثيرة، والمبعثرة، والمدمدمة، والمخزية، والمنكلة، والمشردة

يأتي ترتيب سورة التوبة في المصحف رقم 9، وعدد آياتها 129 آية

إذا ضربنا عدد آيات سورة التوبة في ترتيبها في المصحف (129 × 9) يكون الناتج 1161

وهذا هو ترتيب الآية الأولى في سورة الأنفال، وهي السورة التي يأتي ترتيبها قبل التوبة مباشرة!

ثم ماذا بعد؟

السورتان الوحيدتان اللتان تبدآن بحرف الباء هما سورة الفاتحة وسورة التوبة!

بل سورة التوبة تبدأ بحرف الباء، وتنتهي بحرف الميم، تمامًا كآية البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)!

ولكن كم تتوقّع أن يكون عدد كلمات سورة التوبة التي تبدأ بحرف الباء؟

الأمر العجيب والمذهل حقًا أن كلمات سورة التوبة التي تبدأ بحرف الباء عددها **114** كلمة!

114 هو عدد سور القرآن!

ما رأيك في هذه الحقيقة الرقمية الدامغة؟

تأمل آية البسملة مرّة أخرى لأطرح عليك سؤالًا مهمًا جدًّا!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1)

تأمّل هذه الآية جيّدًا! إنها أوّل آية في المصحف، وأوّل حروفها هو أوّل حرف في المصحف!

السؤال: هل تحدد عمر مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- من أوّل حرف في القرآن الكريم؟!

سؤال عجيب وغير متوقَّع! ولكن لماذا هذا السؤال؟!

لأنك إذا تأمّلت آيات القرآن من أوله إلى آخره تجد أن هناك 63 آية تحديدًا تبدأ بحرف الباء!

وإذا تأمّلت آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء تجد أن هناك آية واحدة فقط رقمها 63، وهي:

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُوْنَ (63) المؤمنون

عدد حروف هذه الآية 47 حرفًا!

وسورة المؤمنون التي وردت فيها هذه الآية ترتيبها رقم 23 في المصحف!

63 هو عدد أعوام عمر مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-!

47 هو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

23 هو عدد أعوام الوحي (عمر النبوة)!

الأمر الأهم..

هل تعلم ما هو ترتيب هذه الآية من بداية المصحف؟!

الآية رقم 63 من سورة المؤمنون ترتيبها من بداية المصحف رقم 2736

وهذا العدد = 19 + 19 × 143

19 هو عدد حروف آية البسملة!

143 هو عدد حروف سورة الفاتحة!

مرة أخرى..

الآية رقم 63 من سورة المؤمنون ترتيبها من بداية المصحف رقم 2736

وهذا العدد = 19 × 9 × 4 × 4

19 هو عدد حروف آية البسملة!

9 هو ترتيب سورة التوبة في المصحف، وهي السورة الوحيدة التي لا تُفتتح قراءتها بالبسملة!

4 هو عدد كلمات آية البسملة!

ما هي أوّل آية في المصحف بعد البسملة تبدأ بحرف الباء؟ إنها هذه الآية:

بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (81) البقرة

تأمّل رقم الآية جيّدًا 81.. هذا العدد = 9 × 9

السورة الوحيدة التي لا تستهل قراءتها بالبسملة هي سورة التوبة، وترتيبها في المصحف رقم 9

تأمّل عدد حروف الآية نفسها تجده 54 حرفًا، وهذا العدد = 9 × 6

وما هي الآية التالية بعد الآية السابقة تبدأ بحرف الباء؟ إنها هذه الآية:

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ مُهِيْنٌ (90) البقرة

هذه هي الآية رقم 3 بين الآيات التي تبدأ بحرف الباء من بداية المصحف!

عدد كلمات هذه الآية 27 كلمة، وهذا العدد = 9 × 3

تأمّل رقم الآية جيّدًا 90.. هذا العدد = 9 × 10

إذا كان الرقم 9 يشير إلى ترتيب سورة التوبة في المصحف، فإلى ماذا يشير العدد 10؟!

حرف الباء الذي بدأت به الآية تكرّر في الآية نفسها 10 مرّات!

الآن دعنا نستدعِ الآيتين وننظر إليهما معًا:

بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (81) البقرة

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ مُهِيْنٌ (90) البقرة

مجموع أرقام الآيتين 81 + 90 = 171، وهذا العدد هو 19 × 9

19 هو عدد حروف آية البسملة!

9 هو ترتيب سورة التوبة في المصحف، وهي السورة الوحيدة التي لا تُفتتح قراءتها بالبسملة!

كم تتوقَّع أن يكون عدد الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة؟

هناك 13 آية تبدأ بحرف الباء جاءت قبل سورة التوبة، ومجموع كلمات هذه الآيات 162 كلمة!

العدد 162 يساوي 9 × 9 + 9 × 9

سؤال مهم:

ما هي الكلمة رقم 162 من بداية سورة التوبة؟

إنها كلمة (بِآيَاتِ) في هذه الآية..

اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (9) التوبة

تأمّل رقم الآية جيِّدًا فهو الرقم 9

كلمة (بِآيَاتِ) ترتيبها من بداية سورة التوبة رقم 162، ويساوي 9 × 9 + 9 × 9

العجيب أن آخر حرف في كلمة (بِآيَاتِ) هو الحرف رقم 738 من بداية سورة التوبة، وهذا العدد = 9 × 9 × 9 + 9

تأمّل كيف توافقت جميع هذه المسارات الرقمية على الرقم 9 لأنه ترتيب سورة التوبة في المصحف!

حقًّا.. لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا

العجيب أن أحرف كلمة (بِآيَاتِ) تكرّرت في هذه الآية نفسها 34 مرّة!

ومجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (بِآيَاتِ) من دون حرف الألف المكرّر = 34

وكلمة (بِآيَاتِ) نفسها تكرّرت في القرآن الكريم 34 مرّة!

تأمّل من جديد..

لفظ (بِآيَاتِ اللَّهِ) في هذه الآية هو التكرار رقم 13 له من بداية المصحف!

الآية عدد كلماتها 13 واسم الله تكرّر في سورة التوبة 169 مرّة، ويساوي 13 × 13

سورة التوبة ترتيبها رقم 9 والآية رقمها 9 والكلمة رقم 9 من بداية الآية هي كلمة (إِنَّهُمْ)..

والعجيب أن كلمة (إِنَّهُمْ) هي الكلمة رقم 169 من بداية سورة التوبة، ويساوي 13 × 13

تأمّل دقة الذاكرة الرقمية القرآنية!!

تأمّل كيف يستوعب النسيج الرقمي القرآني جميع المتغيرات في وقت واحد من دون أن يختل المعني اللغوي!!

هذا موضوع متشّعب جدًا ولذلك سوف نسدل الستار عنه هنا ونعود إليه بمشيئة الله تعالى في مشهد آخر مستقل

نتأمّل من جديد..

أوّل آية في المصحف وهي آية البسملة تبدأ بحرف الباء..

آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء عددها 63 آية، وهذا العدد = 9 × 7

تأمّل العدد 9 جيّدًا فهو ترتيب سورة التوبة في المصحف!

والآن إليك جميع آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) البقرة

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (90) البقرة

بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (112) البقرة

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) البقرة

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76) آل عمران

بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) آل عمران

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) آل عمران

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) النساء

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) النساء

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28) الأنعام

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41) الأنعام

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101) الأنعام

هذه هي جميع آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة..

أحرف لفظ (بسم) تكرّرت في هذه الآيات 99 مرّة

أحرف اسم (الله) تكرّرت في هذه الآيات 218 مرّة

أحرف اسم (الرحمن) تكرّرت في هذه الآيات 302 مرّة

أحرف لفظ (الرحيم) تكرّرت في هذه الآيات 287 مرّة

هذه الكلمات الأربع هي كلمات البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)..

مجموع تكرار حروف هذه الكلمات في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة = **904**

تأمّل هذا العدد جيّدًا فهو يساوي **113 × 8**

113 هو عدد سور القرآن التي نفتتح قراءتها بالبسملة!

8 هو عدد سور القرآن التي تأتي قبل سورة التوبة!

تأمّل الأعجب..

حرف الألف تكرّر في هذه الآيات 101 مرّة

حرف اللّام تكرّر في هذه الآيات 72 مرّة

حرف القاف تكرّر في هذه الآيات 8 مرّات

حرف الراء تكرّر في هذه الآيات 20 مرّة

حرف النون تكرّر في هذه الآيات 51 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة **252** مرّة

تأمّل هذا العدد جيِّدًا فهو يساوي **63 × 4**

63 هو عدد آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء!

4 هو عدد كلمات أوّل آية تبدأ بحرف الباء!

4 هو عدد كلمات آخر آية تبدأ بحرف الباء!

تأمّل كيف تتكلم الأرقام بوضوح!

تأمّل الأعجب..

أوّل كلمة تبدأ بحرف الباء في المصحف (بِسْمِ)..

حرف الباء تكرّر في هذه الآيات 38 مرّة

حرف السين تكرّر في هذه الآيات 12 مرّة

حرف الميم تكرّر في هذه الآيات 49 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (بسم) تكرّرت في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة **99** مرّة

كلمة (بِسْمِ) تتألّف من ثلاثة أحرف..

فتأمّل تكرار أحرف هذه الكلمة التي تتألّف من ثلاثة أحرف أيضًا..

حرف الواو تكرّر في هذه الآيات 54 مرّة

حرف الحاء تكرّر في هذه الآيات 9 مرّات

حرف الياء تكرّر في هذه الآيات 36 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (وحي) تكرّرت في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة **99** مرّة

النتيجة نفسها والدلالة الرقمية ذاتها!

لاحظ أن كل حرف من أحرف (وحي) تكرّر بمضاعفات الرقم 9

وفي جميع الأحوال فإن الرقم 9 يشير إلى ترتيب سورة التوبة في المصحف!

سؤال مهم..

أحرف لفظ (بسم) تكرّرت في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة **99** مرّة

أحرف لفظ (وحي) تكرّرت في الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة **99** مرّة

ولكن لماذا توافقت الكلمتان دون سواهما على العدد **99** دون غيره؟

تأمّل أحرف الكلمة الأولى..

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

حرف السين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 12

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

هذه هي أحرف لفظ (بسم) مجموع ترتيبها الهجائي = **38**

تأمّل أحرف الكلمة الثانية..

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف الحاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 6

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

هذه هي أحرف لفظ (وحي) مجموع ترتيبها الهجائي = **61**

الآن اكتملت الصورة فتأمّل..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (بسم) = **38**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (وحي) = **61**

والأمر العجيب والمذهل حقًّا أن مجموع الترتيب الهجائي لحروف الكلمتين (38 + 61) = **99**

إنه العدد 99 نفسه.. أليس كذلك؟

والعجيب أن العرب لم تعرف الترتيب الهجائي للحروف إلا بعد ثمانية عقود من انقضاء وحي القرآن!!

والأعجب من ذلك أن الفرق بين مجموع الترتيب الهجائي لحروف الكلمتين (61 – 38) = **23**

23 هو عدد أعوام الوحي التي نزل خلالها القرآن!

23 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 9

9 هو ترتيب سورة التوبة في المصحف!

ما رأيك في هذه الحقائق الرقمية الدامغة؟

حقًّا.. لو كان من عند غير الله لوجدوا في اختلافًا كثيرًا..

من البقرة إلى التوبة

تأمّل أوّل آية في سورة التوبة:

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ (1) التوبة

هناك أمر دقيق جدًّا هنا أودّ أن ألفت نظرك إليه

قد تلاحظ أن آية البسملة بدأت بحرف الباء المكسور، بينما بدأت سورة التوبة بحرف الباء المفتوح!

إن اختلاف المعنى والمضمون بين حالتي البسملة ومطلع التوبة اقتضى اختلاف حركة الباء في الحالتين!

حرف الباء في آية البسملة هو الحرف الذي يبدأ به القرآن ولذلك كان لا بدّ له أن يأتي مكسورًا، كما أن آية البسملة هي آية اللّطف والرحمة، ولذلك أكثر ما يناسب حرف الباء في هذا المقام هو حركة الكسر!

أما سورة التوبة فقد ألغت من أوّل كلمة فيها (بَرَاءةٌ) جميع المواثيق والعهود مع المشركين، وبذلك فإن المقام هنا مقام رفعة وقوة وعزة لا يناسبه الانكسار أبدًا، لا في المعنى، ولا في المبنى

ومثل هذه الحالات التي يقتضيها اختلاف المضمون لها معالجة خاصة في النسيج الرقمي القرآني

لأنك إذا تأمّلت موقع سورة التوبة في المصحف تجدها السورة رقم 9

وإذا تأمّلت العام الذي نزلت فيه سورة التوبة تجده العام الهجري رقم 9

وإذا تأمّلت الآية الأولى من سورة التوبة تجد أن عدد كلماتها 9 كلمات!

وإذا تأمّلت حركات حروف هذه الآية نفسها تجد فيها 9 أحرف مكسورة!

تأمّل الآية:

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ إِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ (1) التوبة

عدد حروف هذه الآية 41 حرفًا، وهذا هو مجموع تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطّعة!

بل الأهم من ذلك أن العدد 41 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 13

الآن علمت لماذا جاءت 13 آية من الآيات التي تبدأ بحرف الباء قبل سورة التوبة؟!

ولماذا ورد اسم الله في سورة التوبة 169 مرّة، وهذا العدد = 13 × 13؟!

هذه هي آخر آية تبدأ بحرف الباء جاءت قبل سورة التوبة:

بَدِيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُوْنُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ (101) الأنعام

ماذا يعني ذلك؟

ذلك يعني أن هذه الآية ترتيبها رقم 13 من بداية المصحف بين الآيات التي تبدأ بحرف الباء!

عدد حروف هذه الآية 65 حرفًا، وهذا العدد = 13 × 5

عدد كلمات هذه الآية 18 كلمة، وهذا العدد = 9 + 9

تأمّل رقم الآية جيّدًا 101

إنه عدد أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 26 ، أيّ 13 + 13

فإذا أضفت إليه العدد 13 يكون الناتج 114، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

والآن سأعرض عليك أوّل آية تبدأ بحرف الباء جاءت بعد سورة التوبة:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (39) يونس

تأمّل رقم الآية جيّدًا 39.. فهذا العدد = 13 + 13 + 13

والعجيب أن عدد كلمات الآية نفسها 19 كلمة! بعدد حروف آية البسملة!

والأعجب منه أن عدد حروف الآية نفسها 81 حرفًا، وهذا العدد = 9 × 9

لا نزال في رحاب الآيات التي تبدأ بحرف الباء..

الآية التالية ترتيبها رقم 6 في قائمة الآيات التي تبدأ بحرف الباء:

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76) آل عمران

تأمّل جيّدًا رقم الآية 76.. فهو يساوي 19 × 4

عدد كلمات هذه الآية 9 كلمات!

عدد حروف هذه الآية 36 حرفًا، وهذا العدد يساوي 9 × 4

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف 369، وهذا العدد يساوي 9 × 41

وتذكَّر دومًا أن 19 هو عدد حروف البسملة، وأن 9 هو ترتيب السورة التي لا تفتتح قراءتها بالبسملة!

إنّ تتبُّع المسالك والمسارات الرقميّة لجميع الآيات التي تبدأ بحرف الباء، وعددها 63 آية عمليّة ممتعة ولكنها شاقة جدًّا!

ولذلك سوف أنتقل بك مباشرة إلى السورة رقم 23 في ترتيب المصحف، وهي سورة المؤمنون

ولكن لماذا ننتقل إلى السورة رقم 23؟! لأن العدد 23 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 9

وسوف نلاحظ أن 3 من آيات هذه السورة تبدأ بحرف الباء، وهي:

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (63) المؤمنون

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) المؤمنون

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (90) المؤمنون

الآية الأولى رقمها 63، وهذا العدد = 9 × 7

الآية الثانية رقمها 81، وهذا العدد = 9 × 9

الآية الثالثة رقمها 90، وهذا العدد = 9 × 10

مجموع حروف هذه الآيات الثلاث 95 حرفًا، وهذا العدد = 114 – 19

تأمّل هذا المعنى الرقميّ جيّدًا 114 – 19

الأرقام تتحدّث بوضوح هنا!

هناك 114 سورة هي مجموع سور القرآن الكريم

من بين هذه السور هناك سورة واحدة لا تفتتح قراءتها بالبسملة!

عدد حروف البسملة 19 حرفًا!

ولذلك جاء مجموع حروف هذه الآيات، بعدد سور القرآن الكريم ناقصًا عدد حروف البسملة!

ولذلك جاء رقم أولى هذه الآيات الثلاث 63، بعدد آيات القرآن الكريم التي تبدأ بحرف الباء!

آخر آيات الباء

سوف ننتقل مباشرة إلى آخر آية في المصحف تبدأ بحرف الباء، وهي:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) الزلزلة

ترتيب سورة الزلزلة في المصحف رقم 99

هذه الآية التي تراها أمامك هي آخر آية تبدأ بحرف الباء في المصحف!

أي أنها الآية التي ترتيبها رقم 63 في قائمة الآيات التي تبدأ بحرف الباء!

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 6143، وترتيبها من نهاية المصحف رقم 94

ومجموع الرقمين = 6237

ماذا يعني لك هذا العدد؟! إنه واحد من أعجب عجائب القرآن الرقميّة!

العدد 6237 يساوي بالتمام 63 × 99؟!

هل عرفت لماذا جاءت آخر آية تبدأ بحرف الباء في السورة التي ترتيبها رقم 99 في المصحف؟!

لِمَ لَمْ تأت في أي سورة أخرى.. تتقدم أو تتأخر؟!

إنه ميزان العليم الخبير الذي يضع كل حرف وكل كلمة وكل آية وكل سورة في كتابه في موضع محدد لو اجتمعت الإنس والجن على أن يقدّموه أو يؤخّروه ما استطاعوا لذلك سبيلًا!

إلى الذين يكفرون بهذا القرآن!

ألا تكفيكم هذه الحقيقة وحدها من القرآن الكريم؟!

ألا تتفكرون كيف جاء هذا الميزان الرقمي الدقيق؟!

ألا تتفكرون في أنه ليس باستطاعتكم أنتم أنفسكم ولا باستطاعة أحد غيركم من البشر أن يأتوا بمثل هذا النظام؟! الآن هذا هو الحق فإذا لم تفهموه بلغة البيان فها نحن نقوله لكم بلغة الأرقام!

الزلزلة تقود إلى الرحمة!

الأمر لم ينتهِ عند هذا الحد!

نعود مرّة أخرى إلى آخر آية في المصحف تنتهي بحرف الباء:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) الزلزلة

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 6143

وهذا العدد أوَّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 801

وهذه حقيقة رياضية لا جدال فيها ولا نقاش حولها!

الآن ننتقل إلى الآية التي ترتيبها رقم 801 من بداية المصحف!

فماذا تتوقعون؟! إنها آية الرحمة في القرآن الكريم:

قُلْ لِمَن مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (12) الأنعام

عجيب! هنا بيت القصيد!

تأمّل الآية جيّدًا! وتوقف كثيرًا عند قوله تعالى: (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)!

انتبه جيّدًا: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ! ولم ترد في القرآن كلّه إلا هنا في هذا الموضع تحديدًا!

عد إلى أوّل آية في المصحف: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1)

الآن علمت لماذا بدأ القرآن بهذه الآية: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟

الآية التي ترتيبها رقم 801 من بداية المصحف تجيبك، وتقول لك لأن اللّه (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)!

سبحانك يا من كتبت الرحمة على نفسك!

سبحانك يا من بدأت كتابك بآية الرحمة!

سبحانك حسبنا من رحمتك أن يكون هذا القرآن كلامك!

تأمّل وتعجَّب!

بدأ القرآن العظيم بهذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1)

هذه الآية تبدأ بحرف الباء، وآخر آية تبدأ بحرف الباء يأتي ترتيبها رقم 6143 من بداية المصحف!

هذا العدد أوَّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 801، والآية التي ترتيبها هذا الرقم من بداية المصحف هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم كلّه التي تقول إن اللّه عزّ وجلّ (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)!

الآن فقط يمكنك أن تفهم آية البسملة فهما صحيحًا!

ضع الآيتين إحداهما مع الأخرى وتأمّل معانيهما جيّدًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الفاتحة

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (12) الأنعام

تأمّل..

سورة الفاتحة ترتيبها في المصحف رقم 1، وسورة الأنعام ترتيبها رقم 6

ومجموع ترتيب السورتين = 7، وهذا هو عدد آيات سورة الفاتحة!

عدد كلمات آية البسملة 4 كلمات، وآية سورة الأنعام عدد كلماتها 25 كلمة

ومجموع كلمات الآيتين 29 كلمة، وهذا هو عدد كلمات سورة الفاتحة!

ارتباط رقمي ومعنوي

إلى الذين يعترضون على الحديث عن الأرقام في القرآن الكريم..

هل ربط أيّ من المفسّرين في تفسيره للبسملة بينها وبين الآية رقم 12 من سورة الأنعام؟

إن أي آيتين تربطهما علاقة رقميّة إذا تأمّلتهما تجد أنهما مرتبطتان في المعنى والمضمون أيضًا!

وبقدر قوة العلاقة الرقميّة بينهما تكون قوة العلاقة في معناهما ومضمونهما!

تكرار حروف البسملة في التوبة

لو تأمّلت (بسم الله الرحمن الرحيم) تجدها تضمَّنت 10 من الحروف الهجائية، فماذا تتوقع إذا قمنا بإحصاء تكرار هذه الأحرف العشرة في سورة التوبة، وهي السورة الوحيدة التي لا تفتتح قراءتها بالبسملة؟ تأمل:

الحرف	التكرار
ب	350
س	194
م	964
أ	1901
ل	1347
هـ	652
ر	412
ح	138
ن	878
ي	707
المجموع	**7543**

مجموع تكرار حروف البسملة في سورة التوبة هو 7543، وهذا العدد = 19 × 397

19 هو عدد حروف آية البسملة، ولكن إلى ماذا يشير العدد 397؟

مجموع حروف سورة التوبة 11116 حرفًا، وهذا العدد = 28 × 397

العدد 28 هو عدد الحروف الهجائية، ولكن لاحظ العدد 397 يتكرّر مرّة أخرى!

الفرق بين مجموع حروف السورة، ومجموع تكرار حروف آية البسملة 11116 – 7543 = 3573

وهذا العدد = 9 × 397

الرقم 9 هو ترتيب سورة التوبة في المصحف، ولكن ماذا عن العدد 397؟

انتبه.. أنت الآن على وشك أن تقف على سرّ العدد 397

العدد 397 يساوي 114 + 114 + 169 .. سبحان اللّه!

العدد 114 هو عدد سور القرآن الكريم، أما 169 فهو تكرار اسم اللّه في سورة التوبة!!

العدد 397 أوَّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 78، وهذا هو مجموع الحروف المقطّعة في القرآن!

باستثناء سورة الفاتحة لم ترد البسملة كآية في أي سورة من سور القرآن!

ولكنها وردت كجزء من آية في سورة النمل:

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (30)

البسملة تبدأ بحرف الباء، وتنتهي بحرف الميم

سورة التوبة تبدأ بحرف الباء، وتنتهي بحرف الميم

ويبقى أن أقول لك أمرًا مهمًّا، وهو أن حرف الميم تكرّر في سورة النمل 397 مرّة!

بسملة النمل

وردت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أيضًا جزءًا من آية في سورة النمل:

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (30) النمل

ترتيب سورة التوبة رقم 9، أي 3 × 3، وترتيب سورة النمل رقم 27، أي 3 × 3 × 3

ومن سورة التوبة حتى سورة النمل هناك 19 سورة، وعدد حروف البسملة 19 حرفًا!

مجموع أرقام السور من التوبة حتى النمل 342، وهو 114 × 3

ورد لفظ (النمل) في القرآن في آية واحدة فقط، وهي:

حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِيْ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُوْدُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (18)

هذه الآية رقمها 18، وهذا العدد = 9 + 9

ورد حرف الميم في هذه الآية 9 مرّات!

آيات النمل بين النون والميم

البسملة تنتهي بحرف الميم، وسورة التوبة تنتهي بحرف الميم أيضًا!

سورة التوبة ترتيبها رقم 9 في المصحف

وجميع آيات سورة النمل انتهت بحرف النون، عدا 9 آيات انتهت بحرف الميم، فتأمل:

وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ (6)

يَا مُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (9)

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءٍ فَإِنِّي غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ (11)

إِنِّيْ وَجَدْتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ (23)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ (26)

قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيْمٌ (29)

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (30)

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيْمٌ (40)

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْعَلِيْمُ (78)

مجموع كلمات هذه الآيات التسع 107 كلمات، وهذا العدد أوَّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 28

مجموع أرقام هذه الآيات التسع 252، وهذا العدد يساوي 9 × 28

9 هو ترتيب سورة التوبة، و28 هو عدد الحروف الهجائية!

تأمّل..

سورة التوبة ترتيبها رقم 9، وسورة النمل ترتيبها رقم 27، وهذا العدد يساوي 9 × 3

ورد اسم الله في سورة النمل 27 مرّة، وهذا العدد يساوي 9 × 3

تبدأ سورة النمل بحرف الطاء، وهذا الحرف تكرّر في السورة 27 مرّة، وهذا العدد يساوي 9 × 3

حرف الباء تكرّر في سورة التوبة 350 مرّة، وفي سورة النمل 152 مرّة والفرق بينهما 198

وهذا العدد = 99 + 99

حرف الميم تكرّر في سورة التوبة 964 مرّة، وفي سورة النمل 397 مرّة، والفرق بينهما 567

وهذا العدد = 9 × 9 × 7

لاحظ كيف يتجلّى العدد 9 وهو ترتيب سورة التوبة في المصحف!

سورة التوبة تبدأ بحرف الباء والبسملة تبدأ بحرف الباء، وقد تكرّر هذا الحرف في سورة النمل 152 مرّة

وهذا العدد يساوي 19 × 4 × 2

19 هو عدد حروف البسملة!

4 هو عدد كلمات البسملة!

2 هو ترتيب حرف الباء في قائمة الحروف الهجائية!

أحرف بسم الله

الآن تأمّل هذه الأحرف الستة (ب س م ا ل ه) إنها أحرف (بسم الله) وهما أوّل كلمتين في المصحف الشريف، ومجموع تكرار هذه الأحرف الستة في سورة التوبة = 5408 .. عجيب!

هل تعلم إلى ماذا يشير هذا العدد؟

مجموع تكرار أحرف (بسم الله) في سورة التوبة هو 5408، وهذا العدد = 2704 × 2

2704 هو مجموع تكرار اسم الله في القرآن الكريم، والرقم 2 هو ترتيب اسم الله من بداية المصحف!

تأمّل.. لو زاد أو نقص أيّ من الأحرف الستة حرفًا واحدًا لاختلّ هذا الميزان!

ألم أقل لك إن كل حرف في القرآن الكريم يرد بميزان دقيق جدًّا، وفق تكرار معيّن وفي مواضع محدّدة!

مجموع الآيات من بداية المصحف حتى سورة التوبة 1235 آية، وهذا العدد هو 19 × 65

والعدد 19 هو مجموع حروف آية البسملة!

من بداية المصحف حتى نهاية سورة التوبة تكرّر اسم الله 1277 مرّة، وهذا العدد أوَّليّ!

من نهاية سورة التوبة حتى نهاية المصحف تكرّر اسم الله 1427 مرّة، وهذا العدد أوَّليّ!

ترتيب العدد 1277 في قائمة الأعداد الأوّليّة هو 206

ترتيب العدد 1427 في قائمة الأعداد الأوّليّة هو 225

الفرق بين ترتيب العددين 225 – 206 = 19، وهذا هو عدد حروف آية البسملة!

خريطة الطريق بين يديك!

أخي المسلم! يا من كرَّمه الله عزّ وجلّ ومنَّ عليه بالإيمان بهذا القرآن العظيم! كما ترى فإننا نعرض عليك الآيات كما هي وبأسلوب مبسَّط حتى تتحقَّق بنفسك، وتطمئن أننا نعرض عليك حقائق رقميّة ثابتة، كما هي في القرآن الكريم من دون أدنى تصرّف! وكل ما نقوم به هو أننا فقط نلفت نظرك إليها، ويأتي دورك أنت بأن تتأكد وتتحقَّق بنفسك منها! وعليك أن تعلم جيّدًا أن هذه الحقائق التي ندلّك عليها تخفي وراءها حقائق رقميّة أعجب منها بكثير ويأتي دورك أن تكتشف أنت بنفسك هذه الحقائق، بعد أن رسمنا لك خريطة الطريق إليها!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).